[49] تفسيره لمثل هذه الآيات من الناحية العلمية التفصيلية التي هي فوق مستوى عقولهم فقد أمر ا نبيه أن يخاطب الناس على قدر عقولهم. وقبل الكلام عن الاعجاز العلمي للقرآن يجب أن نعرف أن المعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره ا على يد النبى تأييدا لنبوته، ومعجزات القرآن كثيرة ومتنوعة كان أبرزها عند نزولها الاعجاز البيانى الذي تحدى به العرب أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بشئ من مثله فعجزوا، وللقرآن إعجازات أخرى منها الاعجاز العلمي والاعجاز التشريعى والسياسى والحربى والنفسى وكلها شاهدة على روعة القرآن وعظمته وقدسيته وأنه كلام ا الحق. وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز مطلقا أن نخضع القرآن للتفسير العلمي لان من نظريات العلم ما يتغير ويتطور ولا يثبت على حال، وإذا اختلفت النظرة العلمية في وقت من الاوقات مع الآية القرآنية فيرجع ذلك إلى أن العلم الذي يتطور من وقت لآخر لم يصل بعد إلى مستوى مفهوم الآية، وا سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز:(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) أى أن ما لم يتفق مع الآية القرآنية من النظريات العلمية فإنه سوف يظهر مستقبلا بعد طول الدرس وللبحث والتنقيب لان كلام ا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم أنه سبحانه يقول عن القرآن:(ثم إن علينا بيانه) أى أنه سوف يشرحه ويبين أسراره في مستقبل الاعصر والدهور.